الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية

الفرع: علوم اجتماعية–علوم التربية

الشعبة: علوم التربية

التخصص: الإرشاد والتوجيه

المستوى: الثالثة الليسانس

المحاضرة الرابعة
نظريات التقويم التربوي

إعداد: د. معوش عبد الحميد

السنة الجامعية: 2023/2022

﴿... يَرْفَعِ اللَّهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ...﴾

[المجادلة: 11]

بطاقة فنية

1. عناصر الدرس:

– النظرية الكلاسيكية.

– نظرية السمات الكامنة.

– نظرية التعميم.

ملاحظة: بحسب عملية البحث المتواضع عن هذا المحور (نظريات التقويم التربوي) لم أجد هكذا خلفية نظرية حوله، ولذلك تمّ الاستعانة بنظريات القياس النفسي والتربوي.

2. وصف موجز للدرس:

– مراجعة بسيطة للمحاضرة السابقة أنواع التقويم التربوي، عن طريق الأسئلة حتى يتم الربط بين ما سبق دراسته وما سيتم تدريسه.

– التمهيد للمحاضرة الجديدة.

– تقديم نظريات التقويم التربوي.

3. الطلبة المستهدفون: السنة الثالثة الليسانس/تخصص إرشاد وتوجيه.

4. الكفاءات المستهدفة: أن يتعرف الطالب على نظريات التقويم التربوي.

5. المعامل: 02

6. الأرصدة: 04

7. الحجم الساعي الأسبوعي: ساعة ونصف (01:30).

8. بطاقة تواصل الأستاذ:

– **الاسم واللقب:** د. معوش عبد الحميد

– **البريد الإلكتروني:** palestine.algeria.palestine@gmail.com

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ».

الراوي: أبو أمامة الباهلي | المحدث : الألباني | المصدر: صحيح الترمذي | الصفحة أو الرقم: 2685 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

تمهيد:

إن أهم ما يميز وقتنا الحالي هو الدقة في قياس الأشياء واتساع مجالاته ورقعته وتعدّى ذلك الأمور الفيزيائية إلى الجوانب النفسية والعقلية والوجدانية التي كان يعتقد سابقا استحالة قياسها، لكن مع تطور العلم وكثرة الوسائل الحساسة الخاصة بالقياس أصبح ذلك ممكنا قياس أي شيء (الخصائص والسمات النفسية والاجتماعية والتربوية والمهنية ...)

لتحقيق جودة التقويم التربوي، ظهرت عديد الأطر النظرية والنظريات التي تعتمد على الدرجة الظاهرية للفرد وعلى قدرته الكامنة، ومن بين هذه النظريات النظرية الكلاسيكية والنظرية الحديثة. ويمكن حصر النظريات المشهورة في القياس على النحو الآتي: **(الطريري، 1997، ص ص 24 – 50).**

1. النظرية الكلاسيكية في القياس:

شاع انتشار هذه النظرية واستخدمت من قبل العديد من المختصين في علوم القياس وفيما يلي توضيح لهذه النظرية.

النظرية الكلاسيكية في القياس هي نموذج بسيط (Classical Test Theory) يحتوي تعريف لمفهوم العلامة الظاهرية والحقيقية والخطأ العشوائي في القياس وافتراضات تتعلق بينها هي كالآتي:

– العلامة الظاهرية للفرد التي يحصل عليها من أدائه على الاختبار، تتكون من علامته الحقيقية (T) والتي تعكس مقدار ما يمتلكه فعلا من السمة، ومقدار الخطأ في القياس (E)، علمًا بأن مقدار الخطأ يمكن أن يكون بالزيادة أو النقصان، والثابت في المعادلة هو العلامة الحقيقية $X = T + E$

– لا يمكن معرفة العلامة الحقيقية أو قياسها بل نستدل عليها من خلال العلامة الظاهرية.

– معامل الارتباط بين العلامات الحقيقية وأخطاء القياس لعدد من المفحوصين على نفس الاختبار = صفر. $\rho ET = 0$

– معامل ارتباط أخطاء القياس بين أداتين مختلفتين لقياس نفس السمة = صفر. ويعرف الثبات في ضوء هذه النظرية بأنه: نسبة التباين الحقيقي إلى التباين الظاهري لعلامات المفحوصين.

رغم أن النظرية الكلاسيكية خدمت المختصين في القياس في بناء العديد من الاختبارات النفسية والتربوية، وتحليل البيانات المستمدة من هذه الاختبارات، إلا أنها واجهت العديد من جوانب القصور والانتقادات وعجزت عن مواجهة بعض المشكلات الحديثة مثل تحيز الفقرات وبنوك الأسئلة ومعادلة الاختبارات واختبارات المواءمة، وفقًا لما أشار إليه هامبلتون وسوامينثان:

أ. أن معالم الفقرات الشائع استخدامها (صعوبة وتمييز) تعتمد على عينة المفحوصين المستخدمة للحصول على هذه المعالم.

ب. عند تفسير درجات الاختبار فإن درجات الأفراد في اختبار ما تعتمد على عينة الفقرات التي يحتويها الاختبار، فدرجاتهم تختلف باختلاف عينة فقرات الاختبار.

ت. من افتراضات النظرية تساوي تباين خطأ القياس لجميع المفحوصين، ولكن من الملاحظ أن بعض الأفراد يكون أداؤهم متسقًا أكثر من غيرهم وهذا التجانس أو الاتساق يتغير بتغير القدرة ,فأداء المفحوصين مرتفعي القدرة على نماذج متوازية من الاختبار من المتوقع أن يكون أكثر تجانسًا من أداء المفحوصين متوسطي القدرة.

ث. يعرف ثبات الاختبار وفق هذه النظرية إما باستخدام الاختبارات المتوازية التي من الصعب الحصول عليها عمليًا، أو إعادة الاختبار والتي تتأثر استجابات الأفراد بالتطبيق الثاني بعوامل متعددة مثل النسيان وتعلم مهارة جديدة بالإضافة لتغير مستوى القلق والدافعية لديهم، ونتيجة لذلك ظهرت النظرية الحديثة في القياس,والتي جاءت لتلافي القصور في النظرية الكلاسيكية.

2. نظرية السمات الكامنة (Latent Trait Theory) (LTT)، (Latent Trait Model) (LTM):

تنطلق نظرية السمات الكامنة في ميدان القياس النفسي والتربوي من أن أداء الفرد يمكن التنبؤ به وتفسيره من خلال استجابته نحو بنود اختبار معين في ضوء خاصية مميزة لهذا الأداء تسمى "السمات Traits" ويطلق على هذه النظرية أيضا نظرية الاستجابة للمفردة (أو على البند) (IRT) (Item Response Theory)، نظرية المنحنى المميز للفقرة (ICC) (Item Characteristics curve)، نظرية القياس الحديثة أو النظرية الحديثة في القياس (MTT) (Modern test theory). وهي عبارة عن مجموعة من النماذج تستخدم لتوضيح العلاقة بين احتمالية الإجابة على مفردة ما وخصائص المفردة وقدرة الفرد، ونظرا لاهتمامها بالربط بين استجابة الفرد لمفردة معينة وبين خصائص هذه البند وتتضمن عدة نماذج تسمح بالقياس الموضوعي، حيث يتم التركيز على البند الاختبارية مما يسمح بإضافة أو حذف أو تعديل البنود دون أن يتأثر الاختبار ككل، مما يساعد في التغلب على مشكلات القياس النظرية والتطبيقية التي وقعت فيها النظرية الكلاسيكية.

في إطار نظرية الاستجابة للمفردة فإن السمات الكامنة التي لا يمكن ملاحظتها بصورة مباشرة هي التي تحدد السلوك ليتم الاستدلال عليها من ملاحظة أداء الفرد أو استجابته للمفردات، ومن ثم فإن خصائص الأفراد الداخلية يستدل عليها من السلوك.

تفترض نظرية الاستجابة للمفردة وجود سمة أو قدرة هي التي تحدد استجابة الفرد للمفردات، وهذه السمة يشترك فيها جميع الأفراد.

تعتمد نظرية السمات الكامنة على فرضية أساسية فحواها أن القيمة الاحتمالية لاستجابة فرد نحو مفردة اختبارية تكون دالة لكل من السمة أو القدرة التي يفترض أن الاختبار يقيسها وخصائص البند التي يحاول الفرد الإجابة عنها **(عبد العزيز، 11، د ص).**

يعد نموذج جورج راش (George Rasch) من أشهر نماذج نظرية السمات الكامنة وأكثرها استخداما، ويطلق على هذا النموذج نموذج راش اللوغاريتمي أحادي البارامتر، أو نموذج راش اللوغاريتمي الاحتمالي البسيط، وأحيانا يطلق عليه نموذج البارامتر الحر لتحليل الفقرات (Rasch Simple Logistic Model)،

(Sample Free Item Analysis). وتكون معادلة نموذج راش كما يأتي: **(بشير؛ ولكحل؛ وشريفي، 2018، ص 163).**

$$p_i(\theta) = \frac{e^{D(\theta - b_I)}}{1 + e^{D(\theta - b_i)}}$$

حيث أن:

$p_i(\theta)$ = احتمال إجابة الفقرة (i) إجابة صحيحة من قبل المفحوص له القدرة (θ) تم اختياره عشوائيا من بين المفحوصين الذين لهم القدرة نفسها.

(e) = الأساس اللوغاريتمي الطبيعي ويساوي (1,718) أو (2,72).

(D) = ثابت مقداره (1,7) (Simpling factor)، وهو عامل تدريج يجعل القدرة المستنتجة من استعمال هذا النموذج مساوية للقدرة المستنتجة من استعمال النموذج، الذي يعتمد على المنحنى التراكمي.

(θ) = القدرة، وتأخذ السمة الكامنة قيم تتراوح من الناحية النظرية بين $-\infty < (\theta) < \infty$

(b_i) = معامل الصعوبة للفقرة (i) وهو مستوى القدرة اللازم لكي يكون احتمال الإجابة على مفردة ما يساوي 0,5. ويتراوح بين $-\infty < (b_i) < \infty$

(i) = المفردة (Item).

وأنه في تطبيقات نظرية الاستجابة للفقرة يفترض أن منحنيات خصائص الفقرة لها شكل حرف (S) كما هو موضح في الشكل الآتي: **(محمود؛ وشه؛ وشور، 2013، ص 95).**

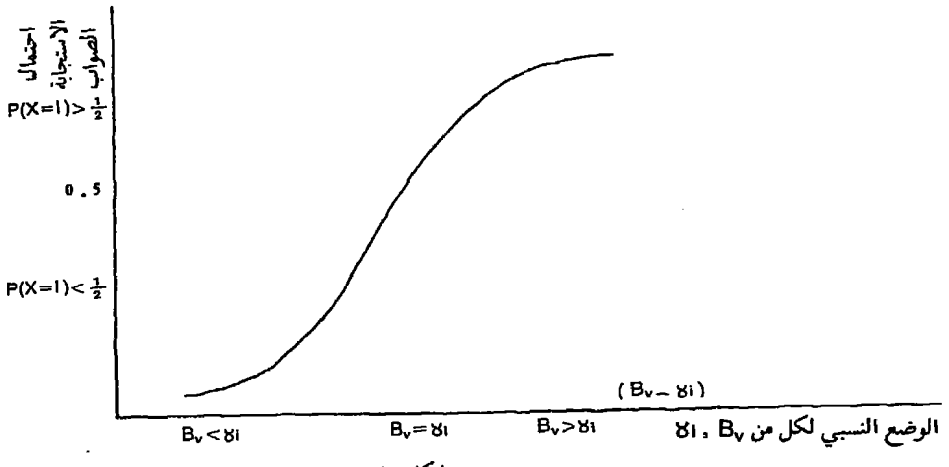

شكل (1)
منحنى الاستجابة

3. نظرية التعميم:

نظرية التعميم، أو نظرية إصدار الأحكام المعممة، هي نظرية تنتمي إلى علم القياس، وقد برزت هذه النظرية في مجال السيكوميترية والذي وضع أسسها التقنية الإحصائية هو العالم النفسي الأمريكي لي جوزيف كرونباك (Lee Joseph Cronbach). لقد أراد هذا العالم السيكولوجي اثبات مدى نجاعة معيار الوفاء في إصدار الأحكام القيمية، وقد استطاع هذا العالم الإشارة إلى مستويات جد دقيقة تؤكد مدى ثبات وصحة إصدار الأحكام عن طريق دراسة الانسجام الداخلي للعناصر المعتمدة في إصدار هذه الأحكام، وقد وضع معاملا إحصائيا يسمى معامل ألفا كرونباك، يستطيع بواسطته الدارس تأكيد مستوى الانسجام الداخلي للعناصر المعتمدة في عملية إصدار الأحكام.

بالنسبة لهذا العالم، لا يجب أن يحصل هنالك تنافر ما بين العناصر المعتمدة لإصدار الأحكام، وكل ما كانت نسبة هذا التنافر مرتفعة كل ما كان مستوى الانسجام الداخلي للعناصر المعتمدة ضعيفا. حدد هذا العالم نسبة التنافر ما بين 0 و 1 كل ما اقتربت النسبة إلى واحد كل ما كان الانسجام الداخلي لكتلة العناصر المعتمدة مرتفعا، وكل ما اقتربت من 0 إلا و كانت نسبة الانسجام الداخلي للعناصر منخفضة. يقول كرونباك لكي تتم عملية المصادقة على العناصر المعتمدة في إصدار الأحكام بشكل قطعي يجب على نسبة الانسجام الداخلي أن تقترب إلى واحد أو على الأقل تتجاوز (0,80).

خلاصة:

يبقى التقويم ركنا من أركان العملية التعليمية التعلمية وجزءا أساسيا لا يتجزأ منها، ويبقى الحكم على النتائج المتحصل عليها نسبيا ويتوافق مع الجهد المبذول من جانب الأفراد على اختلاف مستوياتهم. ومع القواعد الاصطلاحية (الدرجة أو العلامة) المستخدمة من طرف المسؤولين عن التقويم، ويمكن تحديد الإيجابيات والسلبيات لإصلاحها من أجل اتخاذ الإجراءات والقرارات المناسبة.

ما لفضلٍ إلا لأهلِ العلمِ إنهم على الهُدَى لِمن استهدى أدلاء
وقيمةُ المرءِ ما قد كانَ يُحسنُهُ والجاهلونَ لأهلِ العلمِ أعداء
ففز بعلمٍ ولا تطلُبْ بهِ بدلاً فالناسُ موتى وأهلُ العلمِ أحياء

- قائمة المراجع:

- بشير، حبيش؛ ولكحل، مصطفى؛ وشريفي، علي. (2018). النظرية الحديثة في القياس (تحليل راش أنموذجا). **مجلة العلوم الاجتماعية**، جامعة الأغواط، 7 (31)، 158 – 166.
- عبد العزيز، بوسالم. (2011). **دروس في القياس النفسي**. محاضرات منشورة. جامعة سعد دحلب. البليدة. الجزائر. https://sites.google.com/site/mihfadhacom/thorytu
- محمود؛ وشه، م. م؛ وشور، بوشمس الدين سليمان سلاح. (2013). نظرية الاستجابة للفقرة. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، العراق، (99)، 86 – 117.

The rood of success is not straight

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

محاضرات التقويم التربوي

السنة الثالثة الليسانس / تخصص إرشاد وتوجيه

الأستاذ: معوش عبد الحميد

جميع الحقوق محفوظة (2023/2022)

Learning is a treasure that will follow its owner everywhere.